المنحة الربانية
فى التوسل برجال
الطريقة الدومية الخلوتية

لَكَ الْحَمْدُ يَا ذَا الْجُودِ وَالْمَنُّ وَالْغِنَى
وَمَنْ سَبَقَتْ نُعْمَاكَ بَدْءَ وُجُودِنَا
وَمَنْ قَامَتِ الأَكْوَانُ شَاهِدَةً بِمَا
لِذَاتِكَ مِنْ مَجْدٍ لَهُ الكَوْنُ قَدْ عَنَا
إِلَهِي تَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ فَكُنْ بَنَا
حَفِيّاً وَحَقِّقْ يَا جَوَادُ رَجَاءَنَا
بَسَطْنَا أَكُفَّ الذُّلِّ وَالذُّلُّ سَيِّدِي
لِذَاتِكَ عَيْنُ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ وَالْغِنَى

قَصَدْنَاكَ مَوْلَانَا وَفِى الْقَلْبِ رَجْفَةٌ

وَفِى النَّفْسِ أَثْقَالٌ مِنَ الضِّيقِ وَالضَّنَى

دَعَوْنَا وَفِى طَىِّ الْفُؤَادِ تَشَوُّفٌ

لِفَضْلِكَ فَامْنُنْ يَارَحِيمُ وَكُنْ لَنَا

بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى الَّتِى مَنْ دَعَا بِهَا

بِصِدْقٍ أَصَابَ الْيُمْنَ وَالْيُسْرَ وَالْمُنَى

بِأَهْلِ الطَّرِيقِ الْخَلْوَتِيَّةِ مَنْ بِهِمْ

تَبَدَّى سَبِيلُ الرُّشْدِ لِلنَّاسِ بَيِّنَا

وَمَنْ جَاهَدُوا فِى الْحَقِّ لِلْحَقِّ وَحْدَهُ

وَتَلُّوا عُرُوشَ الْبَغْىِ وَالْجَهْلِ وَالْخَنَا

بِجِبْرِيلَ آمِنًا مِنَ السَّلْبِ وَاهْدِنَا

إِلَى الْحَقِّ وَامْلأْ بِالْيَقِينِ قُلُوبَنَا

بِحُبِّكَ مَنْ أَنْزَلْتَهُ خَيْرَ مَنْزِلِ

وَأَشْهَدْتَهُ النُّورَ الْمَصُونَ الْمُهَيْمِنَا

وَأَسْمَعْتَهُ الْقَوْلَ القَدِيمَ مُنَزَّهاً

عَنِ الْكَيْفِ وَالتَّشْبِيهِ حَاشَاكَ رَبَّنَا

وَآتَيْتَهُ السَّبْعَ الْمَثَانِيَ مِنَّةً

وَأَعْطَيْتَهُ الْقُرآنَ نُوراً مُبَيِّنَا

إلهِي فَأَلْهِمْنَا الْتِزَامَ سَبِيلِهِ

بِصِدقٍ وَإِخْلاَصٍ وَأَحْسِنْ خِتَامَنَا

وَوَجِّهْ إِلَيْنَا قَلْبَهُ وَأَمِدَّنَا

بِإِمْدَادِهِ دَوْماً لِيَسْهُلَ سَيْرُنَا

بِصِهْرِ رَسُولِ اللهِ لَيْثِ الْخُطُوبِ مَنْ

تَلَقَّى عَنِ الْمُخْتَارِ نَهْجَ طَرِيقِنَا

بِهِ رَبَّنَا وَجِّهْ إِلَيْكَ قُلُوبَنَا

وَخَلِّصْ مِنَ الأَغْرَاضِ يَا رَبِّ قَصْدَنَا

وَبِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ حَسِّنْ خِصَالَنَا

وَأَظْهِرْ لِعَيْنِ الْقَلْبِ دَوْماً عُيُوبَنَا

وَمُنَّ عَلَيْنَا بِالْفُتُوحِ بِشَيْخِنَا

حَبِيبٍ وَضَاعِفْ مِنْ رِضَاكَ نَصِيبَنَا

وَبِالْعَارِفِ الطَّائِيِّ خُذْنَا إِلَيْكَ مِنْ

زَخَارِفِ دُنْيَانَا وَأَسْرِ حُظُوظِنَا

بِحِبِّكَ مَعْرُوفٍ[1] أَنِلْنَا مَعَارِفاً

تُجَلِّي لَنَا مَا غَابَ عَنْ دَرْكِ حِسِّنَا

وَبِالْقُطْبِ مَوْلاَنَا السَّرِيِّ أَمِدَّنَا

بِنُورٍ يُرِينَا الْحَقَّ أَبْلَجَ بَيِّنَا

وَبِالْفَرْقَدِ الزَّاهِي الْجُنَيْدِ تَوَلَّنَا

وَأَتْرِعْ بِفَضْلٍ مِنْكَ كَأْسَ وِدَادِنَا

وَأَطْلِقْ لَنَا الأَرْوَاحَ مِنْ سِجْنِ حِسِّهَا

بِحِبِّكَ مِمْشَادٍ[2] وَحَطِّمْ قُيُودَنَا

---

(١) هو سيدي معروف بن فيروز الكرخي.

(٢) هو سيدي ممشاد الدينوري .

بِوَارِثِهِ الْبَـرِّ التَّـقِيِّ مُـحَـمَّـدِ[1]

أَدِمْ قُـرْبَنَا وَاحْـفَظْ عَلَيْنَا يَقِـينَنَا

بِشَـيْخِ التُّـقَى وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْحِجَا

مُـحَـمَّـدِ الْبَكْرِيِّ قَـوِّمْ سُلُوكَنَا

إِلَهِى إِلَى كُلِّ الْفَـضَـائِلِ وَالتُّـقَى

بِحَقِّ وَجِـيـهِ الدِّينِ وَجِّـهْ قُلُوبَنَا

كَـذَا عُـمَـرُ الْبَكْرِيُّ عَـمِّـرْ بِجَـاهِهِ

سَـرَائِرَنَا بِالطُّهْـرِ وَالشَّـوْقِ وَالْغِنَى

وَبِالسُّـهْـرَوَرْدِى[2] الْعَظِيمِ أَدِمْ لَنَا

نُزُوعـاً إِلَى الْعَلْيَـاءِ فِى كُلِّ شَـأْنِنَا

وَبِالأَبْهَـرِيِّ الْقُطْبِ أَشْـهِـدْ قُلُوبَنَا

جَـلاَلَكَ وَامْـلأْهَـا تُقىً وَتَدَيُّنَا

---

(١) هو سيدي محمد الدينوري .

(٢) هو سيدي أبو النجيب السهروردي .

وَثَبِّتْ بِرُكْنِ الدِّينِ[1] أَرْكَانَ سَيْرِنَا
وَذَلِّلْ بِفَضْلٍ مِنْكَ كُلَّ صِعَابِنَا
بِحَقِّ شِهَابِ الدِّينِ أَيْقِظْ قُلُوبَنَا
وَعَنْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَجِّلْ فِطَامَنَا
وَبِالصِّدْقِ وَالإِخْلاصِ جَمِّلْ سُلُوكَنَا
بِحَقِّ جَمَالِ الدِّينِ وَاخْذُلْ حَسُودَنَا
إِلَهِي بِإِبْرَاهِيمَ[2] نَرْجُوكَ عِفَّةً
وَزُهْداً يَصُدُّ الْقَلْبَ عَنْ فِتْنَةِ الدُّنَا
وَبِالْخَلْوَتِيِّ الْمُسْتَضَاءِ بِنُورِهِ
مُحَمَّدٍ اجْعَلْ صَفْوَ وُدِّكَ قَصْدَنَا
بِوَارِثِهِ فِي حَالِهِ عُمَرَ الَّذِي
رَفَعْتَ بِهِ قَدْرَ الطَّرِيقِ اسْتَجِبْ لَنَا

---

(١) هو سيدي ركن الدين محمد النجاشي .
(٢) هو سيدي إبراهيم الزاهد الكيلاني.

وَحَـــقِّقْ لَنَا الآمَـــالَ يَا رَبُّ وَاكْـــفِنَا
بِعَـبْـدِكَ بِيـــرَامٍ وَأَصْلِحْ شُـئُـونَنَا
وَهَبْنَا بِعِـــزِّ الدِّينِ عِـــزًّا مَـــرَدُّهُ
رِضَـــــاكَ وَأَيِّدْنَا بِجُـنْـدِكَ رَبَّـنَا
وَطَهِّـــرْ بِصَـدْرِ الدِّينِ رَبُّ صُـــدُورَنَا
مِنَ الشَّكِّ وَامْـــلأْهَا يَقِـــينًا وَرَقِّنَا
بِعَـبْـدِكَ يَحْـيَى[1] أَحْـيِنَا فِى تَعَـرُّفٍ
إِلَيْكَ وَثَبِّـــتْنَا عَلَى الْحَقِّ وَاهْدِنَا
وَبِابْنِ بَهَـــاءِ الدِّينِ[2] مَـــوْلاَىَ دَاوِنَا
وَنَقِّ الحَـشَـا مِنْ كُلِّ وَصْفٍ يَعُـوقُنَا
وَبِالْخَلْوَتِى[3] سُلْطَانَ أَشْـعِـرْ قُلُوبَنَا
بِسُلْطَانِكَ الأَقْـوَى وَمَـزِّقْ حِـجَـابَنَا

---

(١) هو سيدي يحيي الباكوبي .
(٢) هو سيدي محمد بن بهاء الدين الأزرنجاني .
(٣) الخلوتي بتخفيف الياء فى النطق وهو سيدي محمد الخلوتى الشهير ب"جلبي خليفة الأقسرائي"

وَبِالْقُطْبِ خَيْرِ الدِّينَ إِيَّدْ جِهَادَنَا
بِعَوْنٍ بِهِ نَدْنُو وَنَظْفَرُ بِالْمُنَى
وَبِالْقَسْطَمُونِي[1] الْقُطْبِ شَعْبَانَ وَالِنَا
بِآلَائِكَ الْحُسْنَى وَأَعْظِمْ هُيَامَنَا
بِعَبْدِكَ مُحْيِي الدِّينِ[2] أَحْيِ قُلُوبَنَا
وَقَوِّمْ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيعَةِ حَالَنَا
وَخَلِّصْ فُؤَادِي بِالْفُؤَادِي[3] مِنَ السِّوَى
وَأَشْرِقْ شُمُوسَ الْقُرْبِ فِينَا وَهَنِّنَا
وَبِالْقُطْبِ إِسْمَاعِيلَ[4] مَوْلَايَ خُصَّنَا
بِمَشْهَدِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَالسُّكْرِ وَالْفَنَا
وَبِالْعَارِفِ الْمَحْمُودِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ
عَلِيٍّ قَرِّهْ بَاشِ ارْضَ عَنَّا وَأَدْنِنَا

---

(١) بتخفيف الياء فى النطق .
(٢) هو الشيخ محيي الدين القسطموني .
(٣) هو سيدي عمر الفؤادي .
(٤) هو سيدي إسماعيل الجورومي.

بِوَارِثِهِ فَـخْـرِ الْهُـدَاةِ الأَدْرَنَوِى[1]

أَدِمْ شَـوْقَنَا وَاجْـعَلْ لَّنَا الذِّكْـرَ دَيْدَنَا

وَقَـرِّبْ لَنَا مَـا نَبْـتَـغِـيـهِ مِنَ الرِّضَـا

بِعَـبْـدِ اللَّطِيفِ الْخَلْوَتِىِّ إِمَـامِنَا

وَبِالسَّـيِّـدِ الْبَكْرِىِّ عَـبْـدِكَ مُـصْطَفَى

أَنِلْنَا صَـفَـاءَ الْوُدِّ مِنْكَ وَوَالِنَا

بِنُورٍ يَقُـودُ الْقَلْبَ لِلْحَقِّ دَائِمـاً

وَيُذْهِبُ شَكْوَانَا وَيَشْـفِى صُـدُورَنَا

بِشَـمْسِ الطَّرِيقِ الْخَلْوَتِيَّـةِ سَـيِّـدِي

مُـحَـمَّـدِ الْحِـفْنِىِّ أَوْسِعْ عَطَاءَنَا

وَهَبْنَا بِهِ فَـتْـحـاً وَنَصْـراً وَنَجْـدَةً

وَيُسْـراً وَأَلْطَافـاً وَأَذْهِبْ غُـرُورَنَا

---

(٤) هو سيدي مصطفى الأدرنوي

وَبِالقُطْبِ مَوْلاَنَا وَشَيْخِ شُيُوخِنَا

هُوَ الْعَارِفُ الدَّرْدِيرُ ذُخْرُ طَرِيقِنَا

تَجَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ

فَنَالَ مِنَ الْكَشْفِ الْمُقَدَّسِ مَا عَنَى

بِهِ رَبَّنَا اجْبُرْ كَسْرَنَا وَتَوَلَّنَا

بِلُطْفٍ إِذَا مَا الْكَرْبُ وَالضُّرُّ مَسَّنَا

وَبِالْعَارِفِ الصَّاوِيِّ مَنْ كَانَ نَفْحَةً

مِنَ الْمُنْعِمِ الْوَهَّابِ قَرِّبْ وُصُولَنَا

وَذَلِّلْ لَنَا صَعْبَ السُّلُوكِ وَكُنْ لَنَا

غِيَاثاً إِذَا مَا الْعَزْمُ فِي السَّيْرِ خَانَنَا

وَأَوْسِعْ عَطَاءَ الرُّوحِ بِالْقُطْبِ أَحْمَدِ

وَمِنْ جُودِكَ الْفَيَّاضِ صِلْنَا وَأَغْنِنَا

وَبِالْقُطْبِ مَنْ عَمَّ الْوُجُودَ بِسِرِّهِ

وَقَامَ عَلَى نَشْرِ الطَّرِيقِ فَأَحْسَنَا

هُوَ الْمَنْسَفِيسِيُّ الَّذِي ذَاعَ فَضْلُهُ

وَمَنْ سَاسَ بِالشَّرْعِ الْقَوِيمِ أُمُورَنَا

فَيَا رَبُّ نَوِّرْنَا بِأَنْوَارِ سِرِّهِ

وَيَارَبُّ ضَاعِفْ فِى الطَّرِيقِ جِهَادَنَا

إِلَهِى بِتَاجِ الْعَارِفِينَ وَشَمْسِهِمْ

وَهَادِى الْوَرَى لِلْحَقِّ سِرّاً وَمُعْلِنَا

عِمَادِ الطَّرِيقِ الْخَلْوَتِيَّةِ مَنْ بِهِ

تَنَاهَى لَهَا الْمَجْدُ الرَّفِيعُ وَمُكِّنَا

هُوَ الْحِبُّ وَالْمَحْبُوبُ بَهْجَةُ عَصْرِهِ

هُوَ الْعَارِفُ الدُّومِىُّ فَخْرُ طَرِيقِنَا

إِلَهِى فَحَقِّقْنَا بِتَحْقِيقِ عَهْدِهِ

وَهَيِّئْ لَهُ أَعْلَى الْفَرَادِيسِ مَسْكَنَا

بِأُسْتَاذِنَا السَّمْحِ الْعَطُوفِ مُحَمَّدٍ

حَلِيفِ التُّقَى مَنْ بِالشَّرِيعَةِ زُيِّنَا

أبي الطيِّب[1] الداعي إلى الله مُخلِصاً
عَلَى نَهْجِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ نَبِيِّنَا
إلَهِي تَغَمَّدْهُ بِبِرِّكَ سَابِغاً
وَمَتِّعْهُ بِالْحُسْنَى وَرُؤْيَاكَ رَبَّنَا
وَيَارَبِّ وَاصِلْهُ بِوُدِّكَ دَائِماً
وَزِدْهُ بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَفَنُّنَا
(بِشَمْسِ الْهُدَى وَالْفَضْلِ شَيْخِ طَرِيقِنَا
إلَهِي تَغَمَّدْنَا بِفَضْلِكَ وَاهْدِنَا
حُسَيْنٌ لَهُ حُسْنُ الْفِعَالِ سَجِيَّةٌ
مُعَوَّضُ عَوِّضْنَا بِهِ دَانِي الْجَنَى
بَنَى سَابِقُوهُ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةً
وَنُوراً وَعِرْفَاناً فَقَوِّ بِهِ الْبِنَا)٣

---

(١) تم سقى الأستاذ وتربيته على يد شيخه العارف بالله تعالى سيدي عبد الجواد محمد الدومى رضي الله عنه.

(مَعَ السَّيِّدِ الْمَرْضِيِّ عَبْدِ الْوَهَّابِ سِرْ

إِلَى اللهِ فِي رَكْبِ الْحَبِيبِ شَفِيعِنَا

تَقِيٌّ نَقِيٌّ بِالْمَعَارِفِ عَارِفٌ

وَبِالْعِلْمِ وَالإِرْشَادِ وَالذِّكْرِ زُيِّنَا

فَيَا رَبِّ خَلِّقْنَا بِأَخْلاقِ جَدِّهِ

وَصِلْنَا وَأَسْعِدْنَا وَنَوِّرْ قُلُوبَنَا)٣

(إِلَهِي بِشَيْخِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ سَيِّدِ

رَفِيقِ الصَّفَا وَالْفَضْلِ حَقِّقْ مُرَادَنَا

وبِالْعَفْوِ تَعَطَّفْ إِلَهِي وَجُدْ لَنَا

بِنَصْرٍ قَرِيبٍ مِنْكَ يَشْفِي صُدُورَنَا

وَعَجِّلْ بِخَيْرِ الْخَلْقِ صُلْحاً وَنَجْدَةً

وَجَمِّلْ بِأَخْلاقِ الْحَبِيبِ سُلُوكَنَا)٣

أُولَئِكَ يَا مَوْلاَيَ قَوْمٌ تَعَرَّفُوا

إِلَيْكَ فَفَازُوا مِنْكَ بِالْقُرْبِ وَالْمُنَى

أَحَبُّوكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ قُلُوبُهُمْ
إِلَهاً تَجَلَّى بِالْكَمَالِ وَهَيْمَنَا
فَبَادَلْتَهُمْ حُباً بِحُبٍّ وَزِدْتَهُمْ
بِفَضْلِكَ فَضْلاً كَانَ كَالصُّبْحِ بَيِّنَا
(إِلَهِي فَوَفِّقْنَا لِنَنْهَجَ نَهْجَهُمْ
لِتَرْضَى بِذَا عَنَّا وَتَجْبُرَ كَسْرَنَا
وَهَبْنَا بِهِمْ مَوْلَايَ عَفْواً وَرَحْمَةً
وَيَسِّرْ لَنَا الأَرْزَاقَ وَاشْرَحْ صُدُورَنَا
وَحَقِّقْ لَنَا طُهْرَ النُّفُوسِ وَصَفْوَهَا
وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا إِلَهِي فَنَجِّنَا
وَاخْضَعْ لِحُكْمِ الرُّوحِ كُلَّ عَوَالِمِي
وَمَكِّنْ لَهَا فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ مَوْطِنَا)[٣]
وَأَلْحِقْ بِأَهْلِ الْوُدِّ نَاظِمَ عِقْدِهَا
وَحَقِّقْ لَهُ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مَا عَنَى

وَصَلِّ وَسَلِّم سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ
عَلَى حِبِّكَ الْمُخْتَارِ مَصْدَرِ عِزِّنَا
وَصَلِّ عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ
وَأَتْبَاعِهِمْ وَالنَّاهِجِينَ سَبِيلَنَا
وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ مَا تَرَنَّم ذَاكِرٌ
لَكَ الْحَمْدُ يا ذَا الْجُودِ وَالْمَنِّ وَالْغِنَى

*****

اللَّهُمَّ صَلِّ أَفْضَلَ صَلاةٍ عَلَى أَسْعَدِ مَخلُوقَاتِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّمْ عَدَدَ مَعْلُومَاتك، وَمِدَادَ كَلِمَاتِك كُلَّمَا ذَكَرَك الذَّاكِرُونَ وَغفَلَ عَن ذِكْرِهِ الْغَافِلُون.